

المجلة العلمية للدراسات التاريخية والحضارية

Scientific Journal of Historical and Civilizational Studies

العدد الثالث

يونيو / 2019 م



دور الحكام الرومان في دعم الاستيطان الروماني فيكيرينايكي خلال القرن الأول قبل الميلاد .

إعداد :

أ . الفرجاني محمد الفرجاني

جامعة محمد بن علي السنوسي الإسلامية

ملخص البحث .

لم يكن الاستيطان الروماني في كيرينايكي في بادئ الأمر ظاهراً وجلياً منذ أن أصبح الإقليمجزءاً من أملاكهمبدءاً من سنة 96 ق.م وفقاً للوصية التي تركها بطلميوس أبيون بأيلولة الإقليم لصالحهم. ولعل روما في نهاية العصر الجمهوري انشغلت بفتوحاتٍ عدة، صرفتها على السيطرة الفعلية على الإقليم . ومن المرجح أن ظهور خطر الحرب في شمال أفريقيا عقب سقوط قرطاجة بين الرومان والنوميديين وظهور زعامات طامحة في روما للاستئثار بالمجد والعظمة، وتوسع روما في فتوحات كثيرة في شرق المتوسط وتدخلها في شؤون كثير من الممالك، كانت كلها أسباباً مباشرةً رسمت صورة أمام روما بحتمية ضم الإقليم لصالحها، خاصة عندما لاحت أخطار حروب القراصنة على ضفاف البحر المتوسط الجنوبية.

لقد كانت حالة الإقليم الداخلية عقب نهاية الحكم البطلمي تشوبها كثيراً من الفتن والقلاقل وتحكم فئة أرستقراطية في مصائر سكانه الذين لم يألوا جهداً في البحث على مُعينٍ لهم على محنتهم، وفي هذه الأثناء كانت روما تخوض حروباً طاحنة على جبهات متعددة جعلتها ترنو بنظرها إلى الإقليم ذو الثراء الوفير وجعله نقطة تمركز لقواتها، لما يتمتع به من موقعٍ ممتاز على ضفاف البحر المتوسط الجنوبية .

لقد كان مجلس الشيوخ الروماني هو المبادر والمحرض على ضم الإقليم خاصةً بعد الحروب التي خاضتها روما ضد الملك الفارسي ميثراداتيس الثاني،فأوفدت قادة عظماء أمثال سولا ولوكوللوس وبومبيوس للحد من خطره، ومن هنا كانت الحاجة ماسة للموارد الاقتصادية والبشرية في كيرينايكي لتكون تحت تصرف قادتها في حروبهم .

منذ سنة 74 ق.م أصبح الوجود الروماني في كيرينايكي ملموساً في شكل تواجد قادة عسكريين أُرسِلوا ليكونوا على هرم السلطة هناك، وتتبع الأعمال التي قامت بها عديد الشخصيات الرومانية التي أثرت في مجرى الأحداث في الإقليم خلال القرن الأول قبل الميلاد لدعم التواجد الروماني فيه، ومن هنا جاءت الفكرة للتعرف على هؤلاء الحكام الذين كانت لهم بصمات واضحة في رسم سياسة الإقليم تجاه التواجد الروماني آنذاك .

لقد تم في هذا العمل المتواضع جمع أسماء الشخصيات الرومانية التي ارتبطت جهودها بأعمال جليلة حفظها لنا التاريخ عبر وثائقه، وتتبع تلك الأعمال لكل شخصية، ومدى مساهمتها في دعم الاستيطان الروماني في كيرينايكي خلال القرن الأول قبل الميلاد .

The English summary

The Roman rulers role in the Roman settlement support at Cyrenaica during the First century B.C.

When the last king of Cyrenaica died in 96 B.C who's name Apion , bequeathing his kingdom to Rome. The region became center to glamours , after that the senate accepted ownership of the royal estates but left the cities independent .

After that the buccaneers are stated at the Cyrenaica ports ,like Cyrene port ,Bernice , Ptolemais ,and Teuchera .

The sources tell us that in 74 B.C the decision as to the cities were reversed on the grounds that they needed a wiser and less ambitious government than they could provide for themselves and that there had been a recent outbreak of civil strife in Cyrene -which ,as we know from other sources ,were not the first crisis of the kind to occur since 96 B.C .

In the event a new province was created to which the quaestor Cornelius LentulusMarcellinus was sent out as the first Roman's governor to the region.

It seems the reasons which actuated Caesar to impose a fine on Lepcis Magna were not that she had welcomed Marcos Cato Uticensis with the remnants ofPompeius Magnus 's army , where he spent a winter and at the outset of the war , in consequence of disagreement among her leaders , she had allied herself with Juba I and supplied him with arms , troops and money .

After Caesar's assassination there was a severe struggle between his supporters and the republicans . Both contested Africa Vetus and Nova .at this time the first governor of Africa Nova was the Roman historian SallustiusCrispus between 46/44B.C .

Meanwhile the victory of Actium 31B.C , Octavian became the master of the Roman provinces .He devoted all his efforts to reorganizing the state . He reign was distinguished by stability .

When the civil war was finally ended , and the new system know as the leader (Principate) had been established under the rule of Augustus , attention could be given to the permanent frontier of empire , and to the most effective deployment of the imperial army for their defence.

أهمية البحث : -

لقد كانت أهمية البحث في هذا الموضوع تكمن في التعرف على الحكام الذين ساهموا في ترسيخ التواجد الروماني في الإقليم، خاصة وأن كثيراً منهم تحدثت عنهم النقوش التي اكْتُشِفتْ خلال أعمال الحفر والتنقيب التي قامت بها كثير من البعثات الأثرية ، وإلى أي مدى ساهم هؤلاء الحكام في الرفعة والنهوض بأحوالهم في الإقليم؟.

أهداف البحث : -

- تكمن أهداف البحث في كيفية تخلي البطالمة عن حكم الإقليم وترك زمام المبادرة لروما في تسير دفة الأمور فيه .

- محاولة استنطاق بعض النقوش التي تحدثت عن بعض الشخصيات الرومانية التي وردت في البحث والتي كان لها دور في رسم السياسة العامة لروما في الإقليم منذ أن وطأت أقدام الرومان ترابه .

- تتبع الدور الذي ساهم به الإقليم – وفقاً لسلطة الأمر الواقع - في تحقيق كثير من انتصارات روما في مواقع عدة سواء مع أعدائها أو حتى بين قادتها المتنافسين على السلطة .

- التأكيد على أن القبائل الليبية لم تخضع للحكم الروماني، بل واجهته بسلسلة حروبٍ وغارات أقضْتْ مضجعه لسنواتٍ طوال، معتبرةً إياه مستعمراً دخيلاً مثله مثل الإغريق الذين ورّثوا أرضهم للغير، ولعل إبراز أسماء

بعض القناصل الذين حاربوا الليبيين ليس على أساس أن الليبيين متمردين على السلطة الرومانية، بل لغرض ذكر الدور – وهو عنوان البحث – الذي ساهم فيه الحكام الرومان في تثبيت الحكم لصالحهم في الإقليم .

منهجية البحث : -

لعل منهجية البحث في هذا الموضوع لا تخرج عن المألوف من المنهجيات في دراسة التاريخ بشكل عام، وهو السرد التاريخي للوقائع، وتوظيف المتاح من الوثائق في هذا الجانب، وهذا ما جاءَ مشتملاً عليه البحث في الموائمة بين المعلومات التي ذكرتها المصادر الأدبية وبين ما جاءت به الوثائق النقشية ومحاولة الربط بينها وهذا ما يسميه البعض بالمنهج المركب الذي يجمع بين السرد التاريخي واستنطاق اللُقى الأثرية.

دور الحكام [1]الرومان في دعم الاستيطان الروماني في كيرينايكي خلال القرن الأول قبل الميلاد:

تحصل الرومان على ثلاث ممالك وفقاً لنظام الوصية بالتركة وهي مملكة برجامون Περγαμονالتي أوصى بها أتالوس الثالث Ατταλος III سنة 133 ق.م ، ومملكة كيرينايكي Κυρηναικηالتي أوصى بها بطلميوسأبيون Πτολεμαιος Απιον سنة 96 ق.م ومملكة بيثينيا Βιϑυνιαالتي أوصى بها نيكوميدس Νικομηδης سنة 74 ق.م.

لقد كانت وصية بطلميوس أبيون سنة 96 ق.م إيذاناً بتفكك وزوال إمبراطورية البطالمة، بل وحتى الممالك الهللنستية الأخرى التي مزقتها الصراعات الداخلية والحروب الخارجية، وظهور روما على مسرح الأحداث في العالم كقوة ضاربة استطاعت أن تُنهي الوجود القرطاجي باحتلال وتدمير قرطاجة سنة 146 ق.م ، والاستيلاء على بلاد الإغريق أيضاً في نفس السنة ، وإنهاء مملكة نوميديا سنة 47 ق.م ، كل ذلك جعل ممالك العالم القديم تتجه نحو سياسة التزلف وتقديم فروض الولاء والطاعة لسيدة العالم - آنذاك - روما .

حالة الإقليم قبيل الحكم الروماني المباشر .:

لم تكن وصية أبيون حديثة العهد، وإنما أُجلت لبعض الوقت ، حيث أن والده بطلميوس الصغير / يورجيتس الثاني Ευεργετες IIدخل في صراع مع أخيه بطلميوس السادس Πτολεμαιος VI / فيلوماتور Φιλομητωρ[2](**النص الأول**) ودخلت روما كوسيط في الصراع بينهما ، إلا أنها وقفت إلى جانب بطلميوس الصغير في مسعاه للحصول على حكم كيرينايكي الذي تولاه بين عامي163-155 ق.م.

ووفاءً لروما على وقوفها إلى جانبه في تسلمه زمام الأمور في كيرينايكي، فقد آلَ على نفسه ألاّ تعود أملاكه لصالح أخيه بعد وفاته، ومن هنا جاءت التوصية للرومان حال عدم وجود وريث شرعي يؤول إليه الحكم عقب وفاته. وقد كُتِبتْ تلك الوصية لأول مرة عام 155 ق.م على أوراق البردي(**النص الثاني**) [3]، وأرسلت منها نسخة إلى روما[4]، وفي سنة 145 ق.م مات بطلميوس السادس / فليوماتور ووقف الحظ بجانب بطلميوس الصغير/ يورجيتس الثاني، واعتلى عرش مصر باسمبطلميوس الثامن / يورجيتس الثاني الملقب بفيسكون Φυσκων وتزوج من كليوباترا الثالثة Κλεοπατρα III وأنجبت له أبنين. ووجد له أبناً ثالثاً غير شرعي من محظيته إيريني Ειρενε دُعِيَ بطلميوس أبيون[5] ، وفي سنة 116 ق.م مات بطلميوس الثامن بعد أن أوصى بأوْل حكم إقليم كيرينايكي إلى ابنه غير الشرعي بطلميوس أبيون ، الذي سار على نهج والده وترك لنا وصية سنة 96 ق.م بموجبها أصبح إقليم كيرينايكي - من بعده -جزءاً من أملاك الشعب الروماني Ager PublicusPopuli Romani من كاثاباثموس Καταβαϑμοςشرقاً إلى نصب الأخوين فلايني Φιλαινι βομοι غرباً .

لقد اكتفى مجلس الشيوخ الروماني بوضع يده على الأراضي الزراعية الملكيةΑγρι ρεγιι في الإقليم ، وأعتُبرتْ المدن الإغريقية في الإقليم حليفة للرومان FoederataCivitas، وأصبحت مدناً حرةً Libertas، وأدارت شؤونها بنفسها [6]، وفي عام 93 ق.م تم شحن ثلاثين رطلاً من نبات السلفيوم من كيرينايكي عبر ميناء كيريني إلى روما، وكان ذلك أول كمية أنتاج تتسلمه روما عقب وصية أبيون من أنتاج الأراضي الملكية [7].ومن المرجح أن مجلس الشيوخ الروماني قد قامَ بإرسال وكلاء ليكونوا مشرفين على إدارة الأراضي التي كانت

تخص الملك البطلمي بطلميوس أبيون، واستثمار تجارة السلفيوم التي كانت تدر أموالاً طائلة ، سواء أكانت هذه الأموال التي تجبى تدفع على شكل إتاوات أو مُنَح لصالح روما[8].

لقد عَانَى إقليم كيرينايكي كثيراً من عدم وجود حكمٍ مركزي، إذ لحِقتْ في هذه المرحلة بمدينة كيريني اضطرابات عصفت بأحوالها وأحوال ساكنيها، حيث تولى السلطة الطاغية نيكوكراتس Νικοκρατες Τψραντ الذي بدأ عهده بمقتَلَ كاهن الإله أبوللو Απτολλο الذي يُدعى ميلاينوس Μελαενος ، وقد تولى هذا الطاغية منصب الكاهن الأعظم Pontifex Maximus، كما قتلَ فايديموس Φαεδιμος زوج أريتافيلاالكيرينية Αρεταφιλα Τον Κερναιν ، فما كان من التي قُتِلَ زوجها- وأجُبِرتْ على الزواج من ذاك الطاغية - إلا أن تُحِيك المؤامرات والدسائس ضد نيكوكراتس. وذلك بأن ألبت عليه شقيقه ليندرΛενδερ،حيث أغرته بالزواج من أبنتها التي أصبحت تحرض زوجها على قتل أخيه الذي لقيَ حتفه على يد أحد الخدم ويدعى دافنيس Δαφνις ، غير أن ليندر لم يكن أقل طغياناً من أخيه ، فسَاسَ الرعية بجنون وتهور، ولم يكن أمام أريتافيلا بُدْ من طلب المعونة من زعيم إحدى القبائل الليبية المجاورة ويدعى أنابوس Αναβος لتخليص مدينتها من حكم هذا الطاغية، حيث تم القبض على ليندر وقُتِلَ ووضعَ في كيس جلدي وألقَى به في البحر، أما أمه كالبياΚαλβια فقد أحرقتْ حية [9].

لقد أضحت كيرينايكي قبل سنة 75 ق.م مسرحاً لعمليات قراصنة البحر الأوربيين Κυρενακος πολεμος ، فعم السلب والنهب والاستيلاء على الغنائم في عَرض البحر المتوسط فيما بين جزيرة كريت و الإقليم[10]. ولقد كان لشهرة موانيه وتحكمها في طرق الملاحة البحرية بين مصر وإيطاليا دافعاً لعمليات القرصنة، إذ كانت السفن تجوب تلك الطرق في ذلك الزمن الغابر غدواً و رواحاً ، ولعل موانئ كيرينايكي - وخاصة ميناء برنيكي Βερενικη - كانت على صلة بموانئ جزيرة صقليةΣικελια[11]،ومن المرجح أن أولئك القراصنة اتخذوا بعضاً من موانئ الإقليم قواعدً رئيسية لعملياتهم في السطو على كل سفينة بالقوة[12]. ولعلهم استخدموا سفناً - في عملياتهم– كانت قد صُنِعتْ من غابات الإقليم في كيرينايكي، وقد عُرفتْ تلك السفن باسم ليمدوس Λεμδος، وكانت تتسع لنقل أكثر من خمسين رجلاً علاوةً على طاقم بحارتها وربانها، وهذا النوع من السفن السريعة استُخدِمتْ في قطع الطرق ومهاجمة السفن التجارية[13] . ولعل تلك العوامل مجتمعة ساهمت في استقطاب كثيراً ممن امتُهنوا هذه الوسيلة في التكسب والحصول على الغنائم بأيسر وأسهل الطرق.

لقد اشتملت أعمال القراصنة بين عامي 78/88ق.م على عمليات السلب والنهب والاستيلاء على القوافل البحرية في عرض البحر المتوسط فيما بين جزيرة كريت وكيرينايكي وجزر البلوبونيز، ومن الملفت للنظر أن أولئك القراصنة كان هدفهم هو شطر البحر المتوسط إلى نصفين، وإيجاد مناطق نفوذ بينهما وأصبحت مدن الإقليم الكيرينايكي قواعد رئيسية للقراصنة الأوربيين،الذين أزداد نشاطهم في ذاك الوقت[14].

في شتاء عام 86 ق.م قَدِمَ القنصل لوكيوس ليكينيوس لوكوللوس Licinius Lucullus Lucius موفداً من قبل القائد الروماني لوكيوسكورنيليوس سلا Lucius Cornelius Sulla138– 78ق.م إلى كيرينايكي للحصول على معونات عسكرية – من سفنٍ وموارِدٍ اقتصادية– تُعين الأخير في حربه ضد خصومه، وذلك خلال حصار القوات الرومانية لأثينا الني كانت آنذاك تحت حكم الملك الفارسي ميثراداتيس الثاني II Μιτηραδατες 63/120ق.م [15] .

إن ما جرى في كيريني عند قدوم لوكيوس لوكوللوس من فتن واضطرابات كادت تعصف بالمدينة والإقليم جعلت الفئة الأرستقراطية ترحب بقدومه، لأنها سيمتْ سوء العذاب وسئمتْ من تصرفات وأفعال الطاغية نيكوكراتيس ، فاعتقدت تلك الفئة أنه جاء لمساعدتها[16] .

باغتَ لوكوللوس الكيرينايكيين وهم في حالة من الفوضى تسبب فيها عدد ممن اغتصبوا السلطة وأحبوا الشغب، فقام لوكوللوس بالإصلاح بين الطرفين، وأرغمهم جميعاً على الانصياع لما يأمر به دستورهم، وذكرهم بمقولة مشهورة للفيلسوف الإغريقي أفلاطون Πλατο في مناسبة سابقة [17] . وكأنه تنبأ في مقولته تلك بما حدث في كيريني من انشقاقات خطيرة وتعدٍ على القانون والأمن، وكأنه قد تكهن بما آلت إليه حالتهم من تعدٍ وهرج ومرج، وأنصت إليه الكيرينايكيون ملياً، ثم طلبوا منه أن يصوغ لهم قوانين رادعة، وأن يصوغ للشعب

الكيرينايكي دستوراً عادلاً وحكيماً، فما كان من القائد الروماني لوكوللوس إلا أن ردْ عليهم قائلاً : ليس هناك أمراً من التحكم وفرض القوانين على أناس أغنياء مُنعمون، وأعمالهم التجارية مزدهرة، لأنه من نقائص البشر وآفاتهم الاستغراق في النعيم ومهاد الدعّة والغنى، فالغنّي –بطبعه - يكره الانصياع للسلطة والقوانين، فالقوانين لا يلتزم بها ولا ينصاع لما تقرره من ضوابط إلا أولئك الذين لا يملكون قوت يومهم ويباتون أحياناً يتضورون جوعاً، وكان صدى هذه النصائح والعظات الحكيمة والعقلانية قوياً، ولاقى ارتياحاً في نفوس الكيرينايكيين المنّعمين، فقرروا في التو والساعة تهدئة نفوس بعضهم البعض وأقسموا أن يلتزموا بالقوانين الصارمة التي صاغها لهم لوكوللوس[18] **(النص الثالث).**

لقد كان لسوء الأحوال الاقتصادية في روما - نتيجة لحروب القراصنة الذين اتخذوا من كيرينايكي قاعدة لعملياتهم ونشاطهم البحري، وعجز مواردها الاقتصادية ، وحدوث المجاعات – هو الذي حدا بها إلى الاهتمام بشؤون إقليم كيرينايكي ذي الثراء الوافر وضمه وجعله ولاية رومانية Roman Provincia ، ومصدراً يضاف إلى مصادرها - خاصة- في إنتاج الغلال[19] .

خلال العقد التالي تأكد عدم استقرار الإقليم نتيجة غزوات القبائل الليبية، وإزاء هذه الحوادث قررتْ روما بحلول سنة74ق.م أن تضم الإقليم ليكون جزء من الدولة الرومانية، فأوفدت الكويستورQuestor[20] كورنيليوس لينتولو سماركلليينيوسCornelius LentulusMarcellinus مفوضاً عن روما بصفة مندوب إمبراطوري Legatus Pro Praetore ، حاملاً مرسوماً يقضي بجعل كيرينايكي ولاية رومانية[21]**(النص الرابع)**،وقد كان هذا الكويستور البروبرايتورQuestorPropraetor مزوداً– من قبل مجلس الشيوخ الروماني– بسلطة الإمبيريومMaiusImperium[22]، وقد جمع هذا الموفد بين السلطتين المالية (الكويستور) والعسكرية (البروبرايتور) .

في سنة67 ق.م أوفد كنيوسبو مبيوسمانيوسCneiusPompeius Magnus106– 48ق.م الجنرال العسكري ورجل الدولة الروماني كورنيليو سماركلليينيوس شخصياً يحمل مرسوماً Decretumللفصل في نزاعٍ بين مدينتي كيريني وميناءها أبوللونيا Απολλωνια ، ولعل سبب ذلك النزاع كان على حدودٍ مشتركة بينهما، وقد أدت هذه الوساطة إلى أن ماركلليينيوس قد حكم لصالح كيريني في حيازة الأرض المتنازع عليها بينهما[23]، وقد يكون بوجه عام محاولة من روما تأمين مدن الإقليم ممن يحاولون اغتصاب السلطة.

ومن المرجح أن سلطة فض المنازعات Διαφορας υ πιρالتي أُسنِدتْ إلى كورنيليو سماركلليينيوس لرأب الصدع بين مدينة كيريني وميناءها[24]**(النص الخامس)**، كانت بمثابة الحفاظ على وصول القوافل والمساعدات والإمدادات اللازمة من وإلى روما، حتى أن تلك الأعمال قد أشاد بها سكان الإقليم وأطلقوا عليه لقب الحامي والمنقذ للكيرينايكيين[25]**(النص السادس)**.

كما قامَ كورنيليوس ماركلليينيوس بإيعازٍ من كنيوسبومبيوس بإصلاح نظام الري في كيرينايكي، وقد جمعَ في سبيل ذلك الأموال اللازمة، ويرجح أن ذلك العمل كان عقب استتباب الأمن في الإقليم بعد انتهاء خطر القراصنة حوالي سنة67 ق.م[(26)]**(النص السابع)** .

وفي هذه الفترة أوكِلَتْ لبومبيو سمانيوس عن طريق مجلس الشيوخ - بمقتضى قانون جابينيوس LexGabinius الصادر سنة 67 ق.م الخاص بمحاربة القراصنة في البحر - مهمة السيطرة على السواحل المطلة على البحر المتوسط لجعله بحيرة رومانية Mara Romanum إلى قائد واحد يُمنح سلطات واسعة بدرجة بروقنصلProconsul ولمدة ثلاث سنوات، وأن يُمنح سلطة عليا ، وتكون المسافة التي يحارب فيها حتى الدواخل حوالي خمسين ميلاً[27]، وبعد القضاء على القراصنة أشرف كورنيليوس ماركلليينيوس على توطين من بقى منهم في بتوليمايس[28] .

بعد انتصار كنيوسبو مبيوسمانيوس نهائياً على القراصنة في صيف عام 67 ق.م دَخَلَ إقليم كيرينايكي وجزيرة كريت في اتحادٍ تحت الحكم الروماني[29]، إلا أن المنطقتين ظلتا منفصلتين من النواحي السياسية والإدارية، أي بمعنى أن الاتحاد ظلّ شكلياً، فلكل منهما كيانه الخاص به، حيث أنه في كريت تشَكَّلَ مجلس الاتحاد الكريتي Το Καινον Κρητων[30]،أما في كيرينايكي فلا أثر لوجود مثل ذاك المجلس في تاريخ الاتحاد بين المقاطعتين، مما يدلل على أن الاتحاد ربما كان متمثلاً في جانب واحد فقط وهو شخص الحاكم الذي أوكِلتْ إليه أمور المقاطعتين ، فجاءت الإصدارات النقدية ممهورة باسم الحاكم الروماني لكيرينايكي وكريت معاً بين عامي67/24 ق.م[31] .

من الشخصيات التي تولت حكم المقاطعتين خلال وحدتهما– إن أقررنا بذلك– ماركوس يوفينتو سلاتيرينسيسJuventiusLaterensis Marcus الذي كان يشغل منصب كويستوربروبرايتور QuaesterPropraetor ، وكان ذلك بين عامي 62– 59ق.م ، ولعل لاتيرينسيس- أبان حصوله على منصبه ذاك- قد أتهم شخصية رومانية أخري تدعى بلانكيوسPlancius بتزوير الانتخابات لمنصب البرايتورية الذي كانا يتنافسا في الحصول عليه خلال عام 55 ق.م[32] .

من المحتمل أن السنوات التي تلتْ سنة 59 ق.م تولى خلالها بعض الولاة الرومان أمثال م نونيوسسوفيتاتيM.NoniusSufenate الذي كان يشغل منصب بروبرايتور كريت وكيرينايكي خلال العام 51/50 ق.م، وكذلك الكويستور ترنتيوسفاروس مورينا TerentiusVarusMorena، الذي ورد ذكره على أنه حامي أملاك البطالمة في كيرينايكي A TerentioVarroniMurenaePtolemaeisCyrenenses patron[33]، وفيما يبدو أن إقليم كيرينايكي قد انفَصلَ عن كريت مرتين – قبيل العصر الإمبراطوري –الأول بين عامي 52/49 ق.م ، والثاني خلال العام 44/43 ق.م[34] .

الحرب الأهلية، وتأثيراتها على الإقليم :.

لعل صدور قانون جابينوسLexGabinius أعطى الفرصة لكنيوسبومبيوس ليكون طرفاً قوياً في صراع القادة العسكريين الرومان Roman Imperators: جايوس يوليوس قيصر GayusJullus Caesar 102 -44 ق.م وبومبيوسمانيوس[35] و ماركوس أنطونيوس Marcus Antonius 83 – 30 ق.م، وقد أشتد ذاك الصراع وألقى بظلاله على العلاقات بين كيرينايكي و روما في أواخر العصر الجمهوري، حيث أنها دخلت في أتون تلك الصراعات بين القادة ، وقد استفاد بومبيوسمانيوس من ولاء كيرينايكي له فقد زودته بالرجال– الذين استعان بهم من القبائل الليبية – والغلال التي تنتجها سهولها الخصبة وفي مقدمتها محصول القمح[36].

وعندما حلت الهزيمة بقوات بومبيوسمانيوس وقائده ماركوس كاتو Marcos Cato أمام قوات يوليوس قيصر في معركة فارسالوسPharsalus– في أغسطس 48 ق.م بإقليم تساليا ببلاد الإغريق –قد تحّرجَ موقف الإقليم كثيراً بين مناصرة بومبيوسمانيوس أو مناصرة غريمه في تلك الحرب[37]، ورغم عمق العلاقات بين كيرينايكي ورجالات بومبيوسمانيوس الذين رجعوا إلى الإقليم– بعد مقتل قائدهم في الإسكندرية على يد أنصار الملك البطلمي بطلميوس الثالث عشرXiii Πτολεμιος[38]– وأقاموا له على شواطئه إكليلاً ضخماً من نبات العليق Bramble تجسيداً وتكريماً لتضحياته[39]، إلا أن بعض المرافئ في الإقليم– وفي مقدمتها مرفأ فيكوس Φυκους[40]- رفضت استقبال القوات المندحرة التي يقودها ماركوس كاتو[41]، التي كان قوامها عشرة آلاف مقاتل[42]، لذا فضلَ ماركوس كاتو التوجه إلى باليوروسΠαλιουρος(وادي التميمي)بالقرب من طبرق عن

اقتحام مرفأ فيكوس عنوة ، كما أن مدينة كيرينيلم تبدْ ترحيباً بالقائد لابنيوسLabienus، كما وصلت سفن قادمة من الإسكندرية Αλεξανδρεια على متن إحداها كورنيلياCornelia أرملة بومبيوسمانيوس مع أبنه سكستوسSextus[43] .

ويرجح أن ماركوس كاتو كان يرغب في التوجه غرباً للانضمام إلى أنصار بومبيوسمانيوس في أفريقيا الذين نظموا قواتهم في البر الإفريقي تحت قيادة ميتلوسسكيبيو Metellus Scipio الذي حظيَ بمساعدة ابني بومبيو سمانيوس وهما سكستوس وجنايوسGanayous، مع ما يتلقون من مساعدة مقدمة من ملك نوميدياNumidia جوبا الأول Guba I[44]، فقرر الإبحار غرباً لكن العواصف البحرية ألقت بسفنه على شواطئ مدينة برنيكي.

عقد كاتو العزم مرة أخرى للتوجه عبر فيافي سرت سيراً على الأقدام في الرمال الكثيفة والحرارة المرتفعة، وهو يقود جيشاً يفوق تعداده عشرة آلاف مقاتل ، قسمه إلى مجموعاتٍ لنقص موارد المياه ، وقد قطع المسافة في ثلاثين يوماً[45].

وصلَ بعد هذه المسيرة الشاقة مدينة لبتس ماجنا Leptis Magna (لبدة الكبرى)[46]، وقد زار خلال تلك الرحلة معبد الإلهأمون المقدس في صحراء سرت،وأقتفى أثر القائد البطلمي أوفيلاس الإولنيثيΟφελας Τον Ολνετηι الذي قطع المسافة بين كيريني وقرطاجة آنذاك في شهرين تقريباً سنة308 ق.م[47]، وقد استعانا في رحلتيهما بأدلاء ليبيين من المدن الثلاث وبعضاً من أفراد قبيلة البسيليΠσψλι خبروا الدروب والمفاوز، وعلى دراية بمعالجة الجنود من لدغات الأفاعي[48]، رغم الفارق الزمني بين الرحلتين : إذ أن أكثر من قرنين ونصف يفصلان بينهما.

وعندما انتهت الحرب الإفريقية Bellum Africum بانتصار يوليوس قيصر ودخوله مدينة ثابسوسΘαψος (رأس ديماس Ras Dimas بتونس) سنة 47 ق.م وانتحار كل من :- ميتلوسسكيبيو وجوبا الأول وماركوس كاتو، أصبح الشمال الإفريقي في قبضة يوليوس قيصر، وقبل أن يغادره إلى روما أعادَ رسم الخارطة في شمال أفريقيا بإنهاء مملكة نوميديا وإظهار ولاية أفريقيا الجديدة، وعُينَ المؤرخ الروماني ساللوست كريسبوسSallustiusCrispus كأول والٍ عليها بين عامي 44/46 ق.م . وأصطلِحَ على تسميتها بولاية أفريقيا الجديدة ProvinciaAfrica Nova[49]، كما عُوقبتْ مدينة لبتس ماجنا بغرامة سنوية تقدر بثلاثة ملايين رطلاً من زيت الزيتون(حوالي ألف طن)[50]، كما أن المدينة أصبحت تابعة خاضعة CivitasStipendiaria بعدما كانت مدينة حليفة وصديقةFoederataCivitas، ولعل المصير ذاته حَلَ بالمدينتين أويا وصبراتة اللتين ربما شاركتا لبدة في دفع الجزية والوضع السياسي الجديد[51].

ولا نغفل ما حدث خلال قنصلية جايوس فاليروسGaius Valerius وماركوس هيرنيوس MarcusHerennius من استيراد ثلاثين رطلاً من عصير السلفيوم والذي يُتحصلْ عليه من جذور النبات، وتحصلت روما في زمن دكتاتورية يوليوس قيصر - خلال الحرب الأهلية - على كمية من نبات السلفيوم الكيريني الذي تم سَحبَه من الخزينة بما مقداره ألف وخمسمائة لبرة[52]**(النص الثامن)**.

ويُرجح أنه بعد اغتيال يوليوس قيصر في مارس 44 ق.م أسند مجلس الشيوخ الروماني حكم كيرينايكي إلى جايوسكاسيوسGaeus Cassius، وأسند حكم جزيرة كريت إلى ماركوس بروتسBrutusMarcus في سنة 44 ق.م[53]**(النص التاسع)**، وليس هناك دلائل على تولي كليهما أمور تلك الولايتين، لأن ماركوس

أنطونيوس قد قطع عليهما كل أمل في تولي إدارات هامة في تلك الدولة الرومانية وكان هدف ماركوس أنطونيوس فصل المنطقتين وإضعاف خصومه السياسيين، وإبعادهما ضمنياً لأنهما لم يمتثلان لأوامره .

وفيما يبدو أن العملات التي صدرت في الإقليم بين عامي 67-24 ق.م وخلال فترة الاتحاد بين كريت وكيرينايكي كانت تحمل على الوجه الاختصار (Kpht) للدلالة على اسم كريت، بينما وجه العملة الآخر كان يحمل الاختصار (Kypa) للدلالة على اسم كيرينايكي مع صورة للنحلة، وقد كانت هذه الإصدارات في بادئ الأمر لا تحمل أسم الحاكم[54] .

وبعد أن هزمَ جنايوس أوكتافيوسGnaeusOctavius 63 ق.م/14م. وماركوس أنطونيوس كلاً من :- ماركوس بروتس و كاسيوس، في معركة فيلبي Philippiفي سبتمبر سنة43 ق.م، آلت أمور حكم جميع الولايات الواقعة شرق البحر الأدرياتيكي بما في ذلك ولاية كيرينايكي إلى ماركوس أنطونيوس، حيث وَضَعَ أربع فرق عسكرية قرابة الحدود الغربية المصرية، وكانت مهمتها الدفاع عن إقليم كيرينايكي من أي خطر بقيادة بيناريو سسكاربوسPinariusScarpusالذي يرجح أنه حكم الإقليم لخمس سنوات، وسَك عملة من فئة الديناريوسDenarius[55]، وفيما بعد جعل ماركوس أنطونيوس على هرم السلطة في ولاية كيرينايكي أبنته كليوباترا سيليني Κλεοπατρα Σειλενε (القمر) ابنة كليوباترا السابعة ΚλεοπατραVII[56]، كما أن أوكتافيوس الذي أصبح قنصلاً في19أغسطس سنة 43 ق.م تولى إدارة ولايات أسبانياΑσπινα وبلاد الغالΓαλλια وسردينيا Σαρδινια وصقلية وإيطاليا Ιταλια والماتياΔαλματια[57].

خلال العام 40/41 ق.م سُكتْ عملة نقدية في مدينة كيريني ، وهذه العملة تصور الكويستور الإمبراطوري على وجهيها على هيأة قاضٍ Subsellium يرتدي لباس القضاة، ويحمل في يده رمحاً للدلالة على أنه المسْول الأعلى الموكلة إليه أمور الفصل في القضايا المدنية، ومرة أخرى تصوره العُملة وهو جالس على سرج عسكري SellaCastrensis، للدلالة على المركز المرموق الذي يتميز به، كما استمرت الإصدارات في زمن ولاية فيتيوس سكاتوVettiusScato[58].

لقد عَملَ ماركوس أنطونيوس على احتواء العائلات الإغريقية الأرستقراطية ذات النفوذ الكبير في إقليم كيرينايكي، ولعل تنصيبه على رأس هذه الولاية، جعلت كثير من تلك العائلات تقرن أسماءها باسم أنطوني Αντονιι تيمناً وتبركاً به، حيث نجد أسم كبير كهنة معبد أبوللو يقترن باسم أنطوني،كما ظهرت أسرة أنطونيوس فلاماسΑντονιυσ Φλαμμας التي انحدرَ منها كثير من كهنة معبد أبوللو بدءاً من النصف الأول من القرن الأول الميلادي وحتى نهاية القرن الثاني الميلادي . كما شرعَ في تطبيق بعض الإنجازات والإصلاحات بعد فترةٍ من المعاناة والأزمات الخانقة التي عصفت بالإقليم، وأبقى على أسطول بحري في ولاية كيرينايكي الرومانية[59] ، كما أصدر المفوض الإمبراطوري Legatus Pro Praetore المدعو لولليوس L . Lollius عملة من معدن البرونز تؤرخ بين عامي 35/39 ق.م وجدت مقبورة في أديم الإقليم الكيرينايكي[60].

خلال الفترة التالية حكم الإقليم ثلاثة حكام رومان كان أولهما : بوبليوسلكينيوسPobliusLiciniusوالذي كان يشغل منصب بروكويستور بروبرايتورProquastorPropraetorحيث أصدر عملة معدنية يحمل وجهها Obverse تمثال نصفي لليبيا مع مختصر لكلمة بروكويستور، ويحمل ظهرها Reverse تمثال نصفي لأرتميس كريت مع مختصر لكلمة بروبرايتور، وكان ثان هؤلاء الحكام هو لوكيو سلوليوسLucius Lollius، وكان يشغل منصب برايتورPraetor، وقد سكَ - هو الآخر- عُملة حملت أسمه باللغتين الإغريقية واللاتينية[61]،

وهذه الإصدارات النقدية تتشابه إلى حدٍ كبير مع عملات ماركوس أنطونيوس الذي كان هو الآخر قد سكها بين عامي 35/37 ق.م،أما ثالثهم فهو اولوسبو بيو سروفوسAulusPupius Rufus،وكان هو الآخر موظف بدرجةكويستور بروبرايتورQuaestorPropraetor، وقد استمرت في عهده الإصدارات النقدية في كيرينايكي تظهر للعيان بنفس الهيأة ويرجح أن بداية سكها كان بين عامي 30/40 ق.م[62]، ولعل وظيفة الكويستور البروبرايتور كانت بمثابة إدارة شؤون الولاية الإدارية والمالية .

وعندما احتدم الصراع بين أوكتافيوس وأنطونيوس في معركة أكتيوم Actium سنة 31 ق.م أنظم قائد الفرق الأربعة بيناريو سسكاربوس طواعية لقوات أوكتافيوس وسلم نفسه إلى كورنيلوسجالوس Cornelius Galius مندوب أوكتافيوس[63]. وعلى أثر انتصار أوكتافيوس بدأ بإرجاع الوحدة بين كيرينايكي وكريت، وبدأ يتفاخر باسترداد ولاية كيرينايكي لروما، وأوكَلَ مهمة الإشراف عليها لمجلس الشيوخ الروماني، وعقب الاتفاق الذي حدثَ بين أوكتافيوس ومجلس الشيوخ تم إسناد حكم بعض الولايات - التي تحتاج إلى معونة عسكرية للدفاع عنها- لسلطة الإمبراطور فيما عُرفَ بالولايات الإمبراطورية Imperial provinces ،وبعضها الآخر لمجلس الشيوخ فيما عُرفَ بالولايات السيناتوريةSenatorialprovincesسنة 27 ق.م [64]، ولعل السبب الذي دفع أوكتافيوس إلى إعادة الوحدة بين كيرينايكي وكريت لكون أن كلا المنطقتين ظلتا لفترة طويلة تحت سلطان البطالمة، علاوة على أن هناك تقاطع في العلاقات السياسية والاجتماعية بينهما[65]، كما كان لقرب المسافة بينهما - والتي تتراوح بين ألف وخمسمائة ستاديون وألفا ستاديون[66]- دافعاً لأوكتافيوس لإعادة ربطهما ببعض من جديد، وربما مرجع ذلك أن روما سئمت الثورات المتتالية للمجموعات الأمازيغية في غرب أفريقيا، وبالتالي جاء تكوين هذه الولاية وربطها بكريت، وفصلها على مركز ثقل البطالمة في مصر على أساس سياسة فرق تسد Divide et impera التي تبنتها روما في سبيل استقامة الأمور لها في تلك البلدان .

لقد كان عهد أوكتافيوس في كيرينايكي منذ سنة 30 ق.م بداية عهد جديد حيث عملَ على توطيد الأمن في الداخل والخارج، وإقرار السلم الروماني PaxRomana في الإمبراطورية الفتية – منذ أن أصبح إمبراطوراً لروما يحمل اسم أغسطس Augustus بين عامي 30 ق.م/14م ،وأطلق على نفسه لقب المواطن الأولPrincepsCivitatis– ورسَم السياسة الاقتصادية لعودة الازدهار إلى الإقليم[67]، فعملَ على مناوئة القبائل الليبية الرافضة للوجود الروماني هناك مثل الجيتولΓαιτουλ القاطنين وراء خليج سرت ، والمرمارِيدايΜαρμαριδαι التي تقع منطقة نفوذهم على ساحل البحر بين كيرينايكي والحدود المصرية[68] ، والجرمنتΓαραμαντες القاطنين جنوب منطقة الجيتول[69].

لقد كان أغسطس يولي الأمن اهتماماً بالغاً لتنعم الإمبراطورية بالسلام والاستقرار، ومنها مدن وأرياف كيرينايكيChoraCyrenaica التي لازالت تعاني من غارات القبائل الليبية ، فقام بتدعيم دفاعات المدن خاصة مدينة كيريني، وشيد حاميات عسكرية، وقام بتحصين المنطقة الواقعة إلى الجنوب من مدينة برنيكي، كما أن الإقليم بوجه عام أصبح قاعدة حربية متقدمة لبعض الجيوش الأجنبية، حيث يتضح أن هناك جيشاً اسبانياً وآخر سورياً Συρια، وكان الأخير مرابطاً في مدينة كورنيكلانومCorniclanum (اجدابيا) لصد أي هجوم محتمل من القبائل الليبية، كما تشير نقوشٍ لجنودٍ حفروا أسماءهم على طبقات الصخور البارزة قرب المدينة الحديثة كانوا من أصل سوري [70]، كما أنه في سنة 25 ق.م قام بإنشاء فرقة عسكرية عُرِفتْ باسم الفرقة الأوغسطية الثالثةLogio III Augustae، والتي كانت تحت تصرف حكام الولاية، وأُسنِدتْ لها مهمة الدفاع عن الحدود الجنوبية للولايات الرومانية الأفريقية ، وقد سجلت هذه الفرقة عدة انتصارات على القبائل الليبية .

ومن المحتمل أن أول تلك الحملات كانت من قبل البروقنصل سيمبرونيوس اترتينوس L SemproniusAtratinus الذي هزم قبائل الجيتول سنة 21 ق.م،غير أن ذلك الانتصار لم يضعْ حداً لنهاية هجمات تلك القبائل[(71)]،كما تمَ إرسال البروقنصل لوكيوس كورنيليوس بالبوس Lucius Cornelius Ballpus[(72)] إلى قبائل الجرمنت سنة 20 ق.م، وقد أخضع في هذه الحرب عدداً من الشعوب والمدن الجنوبية وحاصر مدينة جرمة Γαρμα[(73)] لتثبيت التواجد الروماني فيها، وقد اتجهت القوة الضاربة من صبراته Σαβρατηα إلى غدامس Γψδαμυς ، ومنها إلى إدري Εδρι ثم إلى جرمة ونواحي أخري في فزان بسرعة فائقة محققاً النصر هناك، وقد تحصل كورنيليوس بالبوس على إكليل النصر وزُفَ في العربة الحربية في الموكب الذي جرى له في روما، وقد حملَ الانتصار شعارات المدن والقبائل والأماكن المفتوحة [(74)] .

وقد كانت الهجمات التي تشنها القبائل الليبية ضد الوجود الروماني في كيرينايكي بين الفينة والأخرى بسبب عدم وجود سلطة حاكمة قوية، قد أقضتْ مضجع الإمبراطور الروماني، فنهضَ لمحاربتها بإرسال عديد الحملات للحد من خطر تلك القبائل في إطار توحيد العمليات العسكرية في ليبيا بشكل عام،حيث قامَ بإرسال حملة بقيادة سولبيكوس كويرينيوس P.SulipiciusQuirinius ضد مجموعتا:الجرمنت في الجنوب والمرمارياداي في الشرق اللتين أثارتا القلاقل حتى أصبحت مواجهتهما حرباً شاملة[(75)] ويرجح أن تاريخ حملته تزامن مع تاريخ حملة بالبوس، أي حوالي عام20 ق.م، وفيما يعتقد أن سولبيكوس كويرينيوس تولى حكم كريت- كيرينايكي بعد أن أصبح برايتور Praetor في حوالي عام 12 ق.م[(76)] ، أي بعد ثمان سنوات من تاريخ حملته المذكورة آنفا، وقد انتهت هذه الجهود بنهاية العقد الأخير من القرن الأول قبل الميلاد بحملة كورنيليوس كوسوس جيتوليكوس CorneliusCossusGaetulicus الذي قاد حملته ضد قبائل الجيتولوالموسولامي Μυσυλαμι حوالي سنة 6 ق.م[(77)] .

ولقد استخدمَ الرومان فيالق الفتيان الأشداء Τριακατιοι في صدهم للقبائل الليبية الغازية بين الحين والآخر، حيث عثر على نقش لأسماء كثير من الجنود الذين كانوا يرابطون على أسوار مدينة تاوخيرا منها اسم الجندي دوميتيوس الأوياتي Δομιτιος Οιας الذي قدمَ من إقليم تريبوليتانيا Τριπολιτανια حوالي عام 18 ق.م[(78)]، ومن الملاحظ أن أسماء الجنود الذين دونت على بوابتي تاوخيرا وبتوليمايس كانت باللغة الإغريقية[(79)].

كان على أهالي كيرينايكي أن يدفعوا ضريبة العشر لمعبد الإله أبوللو Δεκατα Απολλωνι عن المحاصيل الزراعية، وكذلك من غنائم الحروب التي غنموها من المكاي Μακαι والنسامونيس Νασαμωνες[(80)] (**النص العاشر**)، كما يوضح نقش راجع إلى عامي 15/16 ق.م أن كاهن أبوللو وأغسطس المدعو باركايوس ثيوخريستوس Βαρκαιος Θευχρηστος ترك وصية مفادها أن ريع الأراضي الخاصة بالآلهة : - أبوللو وأرتميس Αρτεμις وهرقل Ηερακλ وهرمس Ερμαες من أصل نفقات المنشآت الرياضة البدنية التي كانت هذه الآلهة تكفل لها الحماية وتشرف عليها وترعاها ويكون ما تركه وقفاً على النواحي الدينية ولا يجوز لأحد التصرف فيها إلا بإذن من مجلس كهنة أبوللو- الذين يلقبون بحراس الباب وحاملي مفاتيحه- Πυλοκλειστης τον λυσιπολεμον، وإلا تعرض لغرامة مالية قدرها مائة ألف دراخما من الفضة [(81)](**النص الحادي عشر**).

وبحلول عام12ق.م قام الحاكم الروماني البروقنصل كيونتو لوكيانيوس بروكولوس QuintoLucaniusProculus بإصلاح مدخل المدينة ، وعمل على دعم أسوار قلعتها [(82)] Αχροπολις (**النص الثاني عشر**) وهذا يعطينا دليلاً على أن إقليم كيرينايكي كان عرضة لخطر القبائل الليبية القادمة من الصحراء لتهديد المدن الساحلية خلال فترة حكم أغسطس.

ومن الملفت للنظر أن الظروف التي مر بها الإقليم دعت كثيراً من مواطنيه أن يقوموا بأعمال جليلة حفظها لنا التاريخ عبر وثائقه، فنجد أن مواطناً يدعى أليكسيماخوس بن سوزيستراتوس Αλεξιμαχος Σωσιστρατω من مدينة أرسنوي Αρσινοε قدّمَ خدمة لمدينته عندما كانت في أشد الظروف صعوبة[83]**(النص الثالث عشر)**، وفيما يبدو أنه كان يشغل منصباً رفيعاً في مدينته، وقد آل على نفسه ألا يدخر جهد في سبيل النهوض بأعبائها، وقد تزامن ذلك مع الحرب التي خاضتها المدينة ضد القبائل الليبية وفراغ المخازن من محصول القمح فسعى بمجهوده لاستيراد هذا المحصول من مدينة لبدة الكبرى بماله الخاص إنقاذاً للوضع الحرج الذي تمر به المدينة، لهذا فإن أهلها قد أسبغوا عليه ألوان من التشريف والتبجيل، وتعاهدوا أن يقام له تمثالاً من البرونز وأن ينصب إلى جانبه لوحاً تذكارياً من المرمر منقوشاً عليه نص التكريم الذي أقامته المدينة له، وأن يوضع في مكان عام بساحتها [84] ، وفيما يعتقد أن هذا التكريم جاء خلال تلك الفترة التي أشتدت فيها خطر القبائل الليبية، وما ترتب عنها من اضطرابات عصفت بالإقليم عقب نهاية الحرب الأفريقية بين القادة العسكريين الرومان، ويعزز تلك الأدوار- التي قامت بها بعض الشخصيات الطامحة في الذود عن حياض مدنها- نقش عائد إلى القرن الأول قبل الميلاد لتكريم أحد مواطني مدينة بتوليمايس الذي ربما ساهم في إيجاد حلول لبعض مشاكلها [85]**(النص الرابع عشر)**.

وعندما ضيقت قبائل المارماريداي الخناق على مدن إقليم كيرينايكي- في سلسلة حروب عُرفت باسم الحروب المارماريكيةΜαρμαρικωι Πολεμω، والتي تؤرخ بعام4 ق.م - قام شخص يدعى فاوس بن كليارخوسΦαος Κλερξος بالذهاب إلى روما في فصل الشتاء لطلب المساعدة، كما أنه عرض نفسه للخطر في الحرب العنيفة التي تعرضت لها كيريني، كما يدلل نقش عُثِرَ عليه في المدينة مفاده أن المدينة قامت بتكريم مواطنها الذي تحمل كل تلك الأعباء [86]

لقد لعبت الإدارة الرومانية في إقليم كيرينايكي - خلال عصر الإمبراطور أغسطس – دوراً هاما في تهيئة الظروف الملائمة للاستقرار المدن الكيرينايكية، والعمل على توطين القبائل الليبية- المناوئة للوجود الروماني– على أراضٍ تقوم بزراعتها لخلق ظروف تساهم في استقرارها بإقامة السدود لحجز مياه الأمطار والجسور ومد القنوات وبناء الصهاريج وخزانات المياه الكبيرة للاستفادة من مصادر المياه المتنوعة من أمطار وينابيع[87]،لكي تقام عليها زراعة متوطنة فيما عُرفَ بعد بنظام المزارع المحصنة Fortified farm Houses .

لقد كان للأعمال التي قام بها أغسطس دوراً في شحذ همم سكان مدينة كيريني لإقامة تمثالٍ له في أحد الأروقة في السوق العامة Φουρμ، وقد قُرنَ اسم الإمبراطور ليس بروما فقط بل قُرنَ بالإله زيوس. وهذا شكرٌ وامتنان من أهل المدينة لشخص الإمبراطور Σεβαστωι Ζηνι Σωτηρι και Ρωμαι και [88] .

لقد كانت فترة حكم أغسطس من الفترات الهامة في تاريخ كيرينايكي إذ أنه عملَ - كما ذكرنا - على إعادة دمج كيرينايكي مع كريت في ولاية واحدة، كما اهتم بأمورها الداخلية وإقرار السلم فيها ضماناً لعودة الازدهار الاقتصادي للإقليم، وتنظيم أمورها في ذاك الزمن تنظيماً إدارياً سليماً [89]، وتحدثنا نقوش عُثِرَ عليها هناك على مدى عبقرية أغسطس في صنع ذاك الازدهار والاستقرار السياسي الذي عَمَ الإقليم حيث عَمَلَ على تنظيم النواحي القضائية والقانونية فيه بإصدار خمسة قرارات [90] وتخص القرارات الأربعة الأولْ مدينة كيريني : الأول منها يختص بالتعديلات التي أُجريت على النظام القضائي في الولاية الرومانية على وتيرة ما كان متبع في روما، بينما القرار الثاني يختص بأشخاص قد أدلوا أمام حاكم الولاية بأن لديهم معلومات تتعلق بسلامة الإمبراطور، فقام بتكبيلهم وبعث بهم إلى روما لكي يتم استجوابهم من قبل الإمبراطور نفسه، كما أنه يختص برفع الدعاوى التي أُتهمَ فيها أشخاص بالاعتداء على التماثيل الإمبراطورية – المقامة لشخص الإمبراطور- في الأماكن العامة في كيريني[91]، في الوقت الذي عُدَ فيه القرار الثالث أهم القرارات، حيث مَنَحَ الإمبراطور أغسطس الكاهن الأعظم pontifex Maximus- الذي تقلد السلطة التريبيونية للعام السابع عشر– حقوق المواطنة الرومانية CivitasRomana لأشخاص من كيريني على أن يؤدوا الالتزامات الواجبة Τουτους λειτουργειν ουδεν عليهم نحو مدنهم الأصلية ، وهذه الحقوق تمنح وفقاً لمرسوم صادر بقرار من مجلس الشيوخ أو بمرسوم من

أغسطس نفسه. ولا يسمح للمواطنين الرومان أن يرفعوا دعاوى قضائية ضد مواطنين إغريق إلا إذا كانوا متمتعين بحقوق المواطنة الرومانية[92]، ولعل الضرائب كانت هي الممول الرئيس للخزانة العامة، وتهّرب أشخاص من دفعها يحرم الخزينة من ذلك المورد، وبالتالي فإن الممتلكات التي كانت في حوزة من مُنِحوا حقوق المواطنة لاحقاً أن يؤدوا ما عليها من ضرائب بعد حصولهم على ذلك الحق.

بينما يشكل القرار الرابع موازنة بين الأحكام التي تصدر في حق الإغريق القاطنين في الإقليم بحيث يمّكنونْ من المثول أمام هيأة من المحلفين الإغريق، شريطة ألا يكونوا من المدينة التي منها أحد طرفي النزاع (المدعي أو المدعى عليه) ، وإذا طَلبَ المدعى عليه المثول أمام هيأة من المحلفين الرومان كان له ذلك ، وعندما تكون الجرائم - التي يمْثل فيها المتهمون – تصل العقوبة فيها إلى الإعدام فإن الحاكم ملزم بأن يحكّم فيها بنفسه أو أن يكون حكمه بواسطة هيأة المحلفين[93].

وإجمالاً فإن هذه القرارات تمس النظم الإداريةوالمالية والعلاقات القانونية القائمة في الإمبراطورية الرومانية بين مختلف العناصر السكانية في إقليم كيرينايكي، ويرجح أن القرارات الأربعة المذكورة أنفاً قد صدرت حوالي سنة 6 ق.م ، وقد كُتِبتْ باللغة الإغريقية، بينما القرار الخامس- الذي يخص أمراً بنشر قرار مجلس الشيوخ الروماني بعدم تجاوز الحكام لسلطات وظائفهم وعدم ابتزازهم لأموال رعايا الإمبراطورية بصفة عامة - قد صدرَ هو الآخر حوالي السنة الرابعة قبل الميلاد وقد تُرجمَ من اللاتينية إلى الإغريقية[94].

لقد كانت الشخصيات الرومانية التي تولت تسيير دفة الأمور في الإقليم تسعى جاهدةً لتثبيت الحكم فيه لصالح روما واستثمار خيراته ، فعملت على توطين الرومان ، وتعقب المجموعات الليبية التي قاومت تواجدهم ، لذا فإن الحكام الرومان لم يدخروا جهداً في ضم أجزاء ليبيا الغربية (تريبوليتانيا) فكان لهم ذلك سنة 46 ق.م لتصبح ليبيا كاملة تحت نفوذهم لقرونٍ عدة .

النتائج :

من المفيد أن تخلُص أي دراسة إلى نتائج جوهرية تجعل من العمل المُقدم يُبْرز جانباً من الفترة موضوع الدراسة بكل ما فيها من إيجابيات وسلبيات ، تتمثل في الآتي :-

- إن الرومان لم يغزو الإقليم عسكرياً وبالقوة ، بل حَصَلوا عليه كهبة من البطالمة ، ودون عناء ، خاصة بعد أن أصبحت روما قوة ضاربة أزالت كثير من الممالك .
- إن الرومان لم يضموا الإقليم فعلياً إلا بعد أن احتاجوا لموقعه الجغرافي وموارده الاقتصادية التي تعينهم في الحروب التي يخوضونها آنذاك .
- إن الحكام الذين أرُسِلوا ليكونوا على هرم السلطة في إقليم كيرينايكي تفاوتت رتبهم الوظيفية بين قناصل وقضاة عدليين وموظفين للشؤون والمالية ، وأعطوا من الصلاحيات والسلطات الواسعة مما جعلهم يحتلون مكان الصدارة في إصدار القرارات والأحكام .
- الأعمال التي قام بها الحكام الرومان - خلال القرن الأول قبل الميلاد - في كيرينايكي جاءت لتعزيز تواجدهم في الإقليم لا لخدمة سكانه الأصليين ، وبالتالي فإن دورهم كان منوطاً بالمحافظة على استمرار تواجدهم لأطول فترةٍ ممكنة .
- لم يكن الليبيون مهادنين للرومان ، بل خاضوا حروباً ضارية من أجل الدفاع عن وطنهم وبالتالي فإن القلاع والحصون والأسوار التي مازال الكثير منها ماثلاً للعيان دليلاً على تلك المقاومة التي أبدها أسلافنا عبر حقب التاريخ ضد أي دخيل يريد الاستحواذ على أرضهم .

التوصيات :

من المفيد أن تُختم أي دراسة بتوصيات علها تحقق جزءاً من الهدف المنشود , وهو الغوص في أعماق التاريخ القديم لليبيا ومعرفة كل ما دار فيه من وقائع وأحداث قد نستثمرها اليوم لتعزيز ارثنا الحضاري والحفاظ عليه , منها : -

- إجراء مسوح آثارية موسعة تتعلق بتاريخ الفترة (موضوع الدراسة) لا تقتصر على المدن الكبرى القديمة , بل تشمل المستوطنات والأرياف في الإقليم.

- تشجيع المتخصصين ، من طلبة وأساتذة في التاريخ القديم والآثار، على دراسة تاريخ كيرينايكي خلال الفترة الرومانية ، والاعتماد على الكفاءات العلمية التي تزخر بها جامعاتنا , دون الاعتماد على ما تقدمه لنا البعثات الآثارية من معلومات وصلت إليها .
- جمع كل ما ذكرته النقوش والعملة فيما يتعلق بالحكام الرومان الذين تبوءوا مراتب هامة في تسيير دفة الأمور في الإقليم .
-الاهتمام بالآثار وترميمها لما لها من أهمية في كونها جزء من التاريخ الحضاري لليبيا, علاوة على كونها مصدراً متجدد من مصادر الدخل في البلاد .

الهوامش والتعليقات :

1 – الحكام مصطلح يشمل : - القنصل(قنصل Consul) و القاضي العدلي (البرايتور Praetor) وهم يتمتعون بسلطات تنفيذية وعسكرية ومدنية و تشريعية- واسعة - في الدولة وقد عُرفتْ بسلطة الإمبيريوم MaiusImperium ، غير أن طبقة العوام Piebes قاومت هذا الشكل من أشكال السلطة ، فحولت بعض السلطات إلى الحكام الآخرين أمثال موظف الإحصاء (الكنسور Censor) وناظري الشؤون المالية (الكويستور Questor) ، وأصبحت من صلاحياتهم قيادة الجيوش في ساحات المعارك والأشراف على الانتخابات ذات الأهمية . للمزيد أنظر : علي عكاشة ، وآخرون . اليونان والرومان . أربد ، دار الأمل للنشر والتوزيع . 1991. ص ص 213 – 217 .

وقد وردت في هذا البحث مجموعة من هذه الوظائف التي تبين أن الحكام الذين جاءوا إلى كيرينايكي تتنوع وظائفهم ، وقد تردبعض هذه الوظائف مسبوقة بكلمة برو Pro التي تعني (سابق) مثل بروقنصل Proconsul = قنصل سابق ، بروكويستور Proquestor = كويستور سابق ، بروبرايتور Propraetor = برايتور سابق .

2– Polybius . The Histories . published inVol. VI of the Loeb Classical Library edition 1922 thru1927 . Book . XXXI 10 .

النص الأول- دخول روما في الصراع الذي حدث بين بطلميوس الصغير ، وبطلميوس السادس ، ومقدمات الإيصياء بأملاك كيرينايكي للشعب الروماني ، كما جاء عند بوليبيوس في كتابه التواريخ : -

και παρεκαλει την συγκλητον μερισαι την κυπρον αυτω και γαρ τουτου γενομενου τον Κανοληιον και Κοιντον απομαρτυρουντων τοις περι τον Μενυλλον , τοις παρα τουπρεσβυτερου παραγεγονοσι πρεσβευταις ,διοτι και την Κυρηνην ο νεωτερος και το πνευμα δι αυτους εχοι τοιαυτην γενεσθαι την των δχλων προς αυτον αλλοτριοτ ητα και προσκοπην διο και παρ ελπιδα και παραδοξως δεδομενων αυτω των κατα Κυρηνην πραγματων ασμενως δεξαιτο. και σφαγιων τμηθεντων και λαβοι τους δρκουςπαρα ταδελφου και δοιη περι τουτου του δε Πτολεμαιον πασι τουτοις αντιλεγοντος.

3 - **النص الثاني** حول نص الوصية التي تركها بطلميوس السابع يورجيتس الثاني سنة 155 ق.م الذي عُرفَ باسم (أويوتيروس Ueoteros = الوصية)) وقد جاءت تلك الوصية في موسوعة النقوش الإغريقية الجزء التاسع (النقش السابع) SEG .VII . XI . VOL ، وفي مجموعة نقوش جاسبارو أوليفيريو(وثائق آثار أفريقيا الإيطالية (الجزء الأول.(النقش الأول) DAI,I1 على النحو الآتي : -

Ετους πεντεκαιδεκατου, μηνος Δωιου ,Αγαθηι τυχηι, Ταδε
διεθετο βασιλευς Πτολεμαιος βασιλεως Πτολεμαιου και
βασιλισσης Κλεοπατρας ,θεων Επιφανων . ο νεωτερος . ων
και τα αντιγραφα εις Ρωμην . εξαπεσταλται – Ειη μεν μοι
μετα της των θεων ευμενειας μετελθειν καταξιως τους
συστησαμενους επι με την ανοσιον επιβουλην και προελο –
μενου μη μονον [ον] της βασιλειας, αλλα και του ξη
στερησαι με εαν δε τι συμβαινηι των και ανθρωπον
προτερον ηδιαδοχους απολιπειν της βασιλειας καταλειπω
Ρωμαιοις την καθηκουσαν μοι βασιλειαν οις απ αρχηστην

ιε φιλιαν και την συμμαχιαν γνησιως συντετηρηκα τοις δ
αυτοις παρακατατιθεμαι τα πραγματα συντηρειν ενευχομενος ,
κατα τε των θεων παντων και της εαυτων ευδοξιας εαν
τινες επιωσιν η ταις πολεσιν η τηι χωραι ,βοηθειν κατα
την φιλιαν και συνναχιαν την [προς] προς αλληλους ημιν ,
γενομενην και τδ διχαιον , παντι σθενει – Μαρτυρας δε
τουτων ποιοδμαι Δια τε τον Καπετωλιον και τους Μεγαλους
θεους και τον Ηλιον και τον Αρχηγετην Απολλωνα Παρ ωι
και τα περι τουτων ανιερωται γραμματα Τυχηι τηι αγαθηι.

« السنة الخامسة عشرة [من تنصيبه ملكاً في الإسكندرية]. شهر يوليو ، فيما يلي وصية الملك بطلميوس ، الابن الأصغر للملك بطلميوس والملكة كليوباترا ، الآلهين الظاهرين ، والتي أرسلت منها أيضاً صورة إلى روما .

لتمنحني الآلهة القدرة على أن أقتص قصاصاً عادلاً من أولئك الذين دبروا ضدي مؤامرة دنيئة ، وأخذوا على عاتقهم أن يسلبوني لا مملكتي فحسب بل حياتي كذلك ، لكن إذا حدث لي شيء – قبل أن أترك ورثة للعرش – فإني أوصي بالمملكة التي في حوزتي للرومان الذين حافظت بإخلاص منذ البداية على صداقتي وتحالفي معهم ، وإليهم أعهد كذلك بحماية مصالحي ، مناشداً إياهم باسم جميع الآلهة وبشرفهم أن يقدموا المساعدة بكل قواهم إذا اعتدى أحد على مدن مملكتي أو أراضيها طبقاً لما تقتضيه العدالة ومعاهدة الصداقة والتحالف القائمة بيننا ، ولقد أقمت شهوداً على هذا الأجراء جوبيتر الكابيتوليني والآلهة الكبار ، وهليوس وأبوللو المؤسس الذين أودعت في حراستهم أيضاً أصل هذه الوثيقة ، ليكن التوفيق رائداً لها ». [وهناك من يعتقد أنها نفس الوصية التي تركها بطلميوس أبيون بعد ذلك بقرابة ستة عقود من الزمن ، غير أنه - في الواقع - سار على نفس النهج الذي سار عليه والده . وقد تمت إماطة اللثام عن نص وصية بطلميوس الصغير في نقش على مسلة من الرخام عُثِرَ عليها في حفريات معبد أبوللو في 24 أغسطس 1929 م].

4- عبد اللطيف أحمد علي . مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية .القاهرة .1960.ص15.

5–ر.ج. جودتشايلد . قورينا وأبولونيا ، دليل تاريخي ووصف عام لأثار المدينتين . نشر إدارة البحوث الأثرية . 1970 . ص 36 .

6–Andre Laronde . Cyrene Et La LibyeHellenistioueLibykaiHistoriai . Etudes D , AntiquitesAfricaines . Paris:1987 . P 455.

7–PliniusSecondus . Natural History . Trans into English by .H.Rackham. (L.C.L) Harvard University. Press. London 1971.Vol .V. Book XIX , 40 .

8– عبد الكريم فضيل الميار . قورينا في العصر الروماني . الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس. 1978 . ص 93 .

9–Plutarchus . Moralia.Trans into English by Frank Cole Babbih . and other (L.C.L) .Harvard University. Press. London 1968 . 255E –257 E .

10–Laronde . op .cit .P 468 .

11 –Idem P 468.

12 – PietroRomanelli . La CirenaicaRomana.Verbania . 1943 . P 46 .

13 –Laronde . op .cit . P 469 .

14 – Ibid . P 468 .

15–Plutarchus . Moralia. 255 – 257 .

16 – الميار . مرجع سابق . ص 26 .

17 – حوالي عامي 399/400 ق. م قدِمَ أفلاطون Plato وهو في سن السابعة والعشرين من عمره إلى كيريني , وقد تكون زيارته جاءت بناءاً على دعوة أهلها ليضع لهم دستوراً ، فأعتذر قائلاً : أنه لمن الصعب صياغة قوانين وفرضها عليهم ، بينما هم أغنياء بطرون بما هم فيه من نعمة ، وتجارتهم مزدهرة ، لأنه من نقائص البشر وآفاتهم ، أنهم عندما يستغرقون في النعيم ويستلذوا العيش في مهاد الدعة ، فأنهم يعزفون عن الانصياع للقوانين والسلطة . للمزيد يراجع : -. Plato .Lois . 705 ؛ عبد الرحمن بدوي . الفلسفة القورينائية أو مذهب اللذّة ، د.ط، بنغازي ، دار ليبيا ، 1969 . ص 13 .

ومن الملفت للنظر أن مقولة أفلاطون قد مضى عليها – وقت قدوم لوكيوس ليكينيوس لوكوللوس– أكثر من ثلاثة قرون ، ومع ذلك فقد تمثلت أمام القائد الروماني في معرض حديثه ، وأستشهد بها عن أحوال كيريني وماضيها الغابر آنذاك ،فهي لازالت راسخة في أذهان الكثيرين حتى ممن كانوا من غير سكان الإقليم الإغريق.

18 –Plutarchus . Lucullus . 2 , 4–5 .؛Laronde . op .cit . P P . 455 – 457.

النص الثالث- طلبَ أهالي كيرينايكي من لوكوللوس صياغة دستوراً لهم ،كما جاء عند بلوتارخوس في كتابه عن لوكوللوس:-

και Κυρηνανς καταλαβων εκ τυραννιδων συνεχν και πολεμων ταραττομενους ανελαβε και κατεστησατο την πολιτειαν Πλατωνικης τινος Φωνης αναμνσας την πολιν ην εκεινος απεθεσπισε προς αυτους δεομενων γαρ ως εοικεν οπως τε νομους γραψη και τον δημον αυτον εις τυπον τινα καταστηση πολατειας σωφρονος εφη χαλεπον ειναι Κυρηναιοις ουτως ευτυχχουσι νομοθετειν ουδεν γαρ ανθρωπου δυσαρκτοτερον ευ πρασσειν δοκουντοσ ουδ αυ παλιν δεκτικωτερον επιστασιας συσταλεντος υπο της τυχης Ο και τοτεΚυρηναιους νομοθετουντι Λευκολλω πραους παρεσχεν .

19– الميار . مرجع سابق . ص 31 .

20–الكويستورQuestorمنذ أوائل عصر الجمهورية كان القنصلان ينتخبان كل عام أثنين من الموظفين لإدارة حسابات الدولة وإدارة الأمور المالية للدولة عُرفا باسم الكويستور ، وكان عددهم في بادئ الأمر اثنان ينتخبان من طبقة النبلاء منذ سنة 447 ق.م ، غير أن مطالب العامة بأن يكون من حقهم أن يكن لهم مشرفين فاقتضت الظروف بأن يصبح عددهم أربعة منذ سنة 421 ق.م يختارون من بين جمعية القبائل Comitia Tributa ، وأصبح من حقهم دخول مجلس الشيوخ ، وفي أواخر العصر الجمهوري أصبح عددهم عشرون خازناً ، وفي عهد يوليوس قيصر أصبح عددهم أربعون خازناً . وقد يرد بصيغة بروكويستورProquastor أي بمعنى كويستور سابق . للمزيد يراجع : - علي عكاشة ، وآخرون . مرجع سابق . ص 217

21 –Laronde . Op. Cit .P 461 .

النص الرابع - المرسوم الذي كان يحمله ماركللينيوس عند قدومهإلى كيرينايكي سنة 74ق.م

(PublisqueLentulusMarcellinus quester in novamProvinciamCurenas Missus est)

22 - وهي تعني أن الشخص الذي أوفد من قبل مجلس الشيوخ الرومانيRoman Senatus كان مزود بسلطات تنفيذية وعسكرية ومدنية و تشريعية- واسعة - في الدولة . للمزيد يُراجع : - Romanelli . Op. Cit. P 43

23 –Laronde . Op. Cit .PP 460 , 461 .

24–SupplementumEpigraphicumGraecum, Inscription of Cirenaica , A .G .Woodhead 1964 .VOL . XX ,709 . ؛Romanelli. Op. Cit .P49 . ؛J .G . Pedley((The History Of the City)) Apollonia :OfCyreneExcavations University Of Michigan 1965–1967 . L.A . IV. 1976 .P16 .

النص الخامس - وساطة كورنيليوس ماركللينيوس في النزاع بين كيريني وميناءها كما جاء في موسوعة النقوش الإغريقية ، الجزء العشرين/النقش709 ؛ و في مجلة ليبيا القديمة العدد الرابع لسنة 1976 الخاص بحفريات جامعة ميتشيجان موسم 67/65 م. ص 16 وما بعدها ، و في كتاب سيرينايكا الرومانية لبترو رومانيللي ص 49 . وقد عُثِرَ على هذا النقش في الحفريات الإيطالية في مدينة طلميثة سنة 1935 م و هو محفوظ الآن في متحف النقوش بشحات .

Επικριμα Γναιου Κορνηλιου Λεντολου Ποπλιου
Μαρκελλινο υ πρεσβευτου αντιστρατηγου περι της
διαφορας υ πιρ .... της πολεως της
Απολλωω νιατων .... προς της πολιν
την Κυρηναιων ....

SEG .VOL XX .730 . 25–؛JoyceReynolds.((Cyrenaica, Pompey and the Consul Cornelius LentulusMarcellinus)) .Journal Roman Study . LII , 1962 .P 97.

النص السادس- سكان الإقليم يطلقون على كورنيليوس ماركللينيوس لقب الحامي والمنقذ كما ورد في موسوعة النقوش الإغريقيةSEG الجزء العشرينXX/ النقش 730 ؛والجزء التاسعIX/ النقش56 ، وقد عُثِرَ على نسختين من هذا النقش على لوحين

من المرمر في شحات أثناء الحفريات الإيطالية : الأول في داخل حرم الإله أبوللو سنة 1860م وهو محفوظ الآن في المتحف البريطاني ، والثاني أمام مدخل نفس المعبد سنة 1927، وكلاهما يحملان نفس النص وقد أخذت جويس رينولدس عن الموسوعة في بحثها الموسوم "بقوريناثيةوبومبيوس والقنصل كورنيليوس لينتولوس ماركلينيوس" في العدد الثاني والخمسين من مجلة الدراسات الرومانية الصادرة في لندن سنة 1962.

Γναιον Κορνηλιον Λεντολον
Ποπλιω υιον Μαρκελλινον πρεσ–
βευταν αντιστραταγον τον
πατρωνα και σωτηρα Κυραναιοι .

26 – Joyce Reynolds. Op. Cit.P 99 .

النص السابع - النقش التالي- كان أحد النقوش التي احتوتها مقالة جويس رينولدس المذكورة في الهامش السابق 25 - عُثِرَ عليه في الكنيسة الشرقية في سوسة أثناء الحفريات الإيطالية سنة 1920 م ،وهو محفوظ الآن في متحف النقوش بشحات . وتبين أن متعلق بإصلاح نظام الري في كيرينايكي وكان النقش على هذه الهيأة : -

……]
…]lll u .B [……
…]eisCn (ae–) Pompei – Magn– …
as]signauit u .   […
……] s dieisaquae[…
……]M* ∞l et l……
saquae in e …
quod est *∞ Ð
…] est[…

27–Plutarchus . <u>Pompi</u>.25 , 2 – 3 .

28 - وقد عُثِرَ على نقش يذكر أن هؤلاء المستوطنين يعود أصلهم إلى عدة مناطق فمنهم من أخاياΑχηαια وصقلية وكالابرياΚαλαβρια وذلك لإعادة إحياء المنطقة بالسكان بعد أن أُهمِلتْ منذ عام 69 ق.م ومَنَحَ هؤلاء المستوطنين قطع الأراضي العامة Ager publicus. للمزيد يُراجع كلا من :- Joyce Reynolds. Op.Cit.P102 ؛إبراهيم نصحي . <u>تاريخ الرومان</u> ، ج2 . منشورات الجامعة الليبية بنغازي، 1973 . ص 420 .

29 - أوريك بايتس . <u>الليبيون الشرقيون</u> . ترجمة محمد اومادي ومروة شحاتة . دار الفرجاني، طرابلس. 2015. ص227.

30 – Romanelli . Op. Cit . P 75 .

31 – Ibid . P 50 .

32 - الميار . مرجع سابق . ص ص 38 – 39 .

33– المرجع نفسه . ص 38 .

34 - Laronde . Op. Cit .P .478

35 –Idem .P 478 .

36 - الميار . مرجع سابق . ص 39 .

37 –Laronde . Op. Cit .P 478 .

38–سترابون . <u>الكتاب السابع عشر من جغرافية سترابون</u> ، وصف ليبيا و مصر ، ت . محمد المبروك الدويب .جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2003 . ف 1 ، ف11 . ؛ أندريه لاروند. <u>برقة في العصر الهلينستي</u> . ت محمد عبد الكريم الوافي . جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2002 ، الهامش الثاني، ص 595.

39 - Romanelli . Op. Cit . P 60 .

40- مرسى فيكوس Φυκους Λιμην الحمامة) يقع غرب سوسة 32كم) هو منخفض أكثر باتجاه الشمال خلافاً لبقية الشاطئ الليبي ، وهو يقابل رأس تيناروس Ταιναρος في لاكونيا Λακωνια للمزيد يراجع : - سترابون . مرجع سابق .ص 116 .

41 -Laronde . Op. Cit .P 478 .

42 - R.G Good Child .Cyrene and Apollonia .A Historical guide department of Antiquities of Libya .2 Ed . Tripoli .1963. PP 18-19 .

43 - الميار . مرجع سابق . ص 39 .

44 -Abdulhafid .F .Elmayer .Tripolitania and the Roman Empire 47 B.C – 235 AD . Markaz Jihad Al-Libyin - Studies Centre .Tripoli . 1997 . P 34 .

45- سترابون . مصدر سابق . ف 3 ، ف20

46 -Elmayer .Op. Cit. P 34 .

- Laronde . op .cit . P 479 .47

48- الشريف أمراجع علي حامد . مقاومة القبائل الليبية للاحتلال الروماني بين عامي 96 ق. م- 455 م . رسالة ماجستير " غير منشورة " . جامعة قاريونس ، بنغازي . 2006 .ص 20 .

49 – Alexander Graham . Roman Africa . New York . 1902 . P 25 .

50- فيليب كنريك . دليل المواقع الأثرية في ليبيا إقليم المدن الثلاث . ت . جمعية الدراسات الليبية . دار نشر سيلفيوم بوكس 2015 . ص 3 .

51- إبراهيم نصحي . مرجع سابق . ص 642 .

52- PliniusSecondus . XIX , XV . 40 . علي فهمي خشيم . نصوص ليبية بليني الأكبر . دار مكتبةالفكر؛ طرابلس 1967 . ص 99 .

النص الثامن- يتحدث عن كميات السلفيوم التي استوردتها روما من كيرينايكي خلال قنصلية جايوسفاليروس وماركوس هيرنيوس ، والكميات التي وجدت في خزائن كيريني خلال دكتاتورية يوليوس قيصر كما ذكرها بلينيوس في كتابه التاسع عشر في الفقرة 40/15 .

Autfabafracta , quo minus omittendumvidetur G Valerio ,M Herenniocos .CyrenisadveetaRomampublicelaserpiciipondo xxx , Caesaremverodictatorem initio belli civlis inter aurum argentumqueprotulisse ex aerriolaserpiciipondo md .

53 -Appian,s. Roman History .Trans into English by Horace white . (L.C.L) Harvard University. Press. London 1961.Thecivilwars . Book IV , 57.

النص التاسع - إسناد مجلس الشيوخ الروماني حكم كيرينايكي إلى كاسيوس، و حكم جزيرة كريت إلى ماركوس بروتس في سنة 44 ق.م كما جاء في كتاب التاريخ الروماني للمؤرخ الروماني أبيانوس في جزئه الرابع المعنون بالحروب الأهلية TheCivilwars ، الفقرة السابعة والخمسين .

Οιχομενων δε αντων Συρια μευ και Μακεδονια εις τους υπατους Αντωντον τε και Δολοβελλαν μετεψηφιξετο , της Βουλης πανυ δυσχεραινουσης αντεδοφη δε ομως τοις αμφι του Κασσιον Κυρηνη τε και Κρητη .ων υπεριδοντες ως βραχυτερων εκεινοι στρατον , και χρηματα ηγειρον ως ες Συριαν και Μακεδονιαν εσβαλουντες .

54 - E.S.G . Robinson , Catalogue of The Greek Coins of Cyrenaica in British Museum . London . 1927. P . CCII؛Romanelli . Op. Cit . P 50 Sq.

55– Robinson . op .cit . P .CCX . ؛. الميار . مرجع سابق . ص 69

56– لاشك أن كليوباترا السابعة قد أغرت أطراف النزاع في الحرب الأهلية الرومانية ، واختطفت القلوب من أجل الحفاظ على عرشها ، فاقترنت بيوليوس قيصر ، الذي فضَّلَ البقاء إلى جانبها في مصر ، وأنجبت منه طفلاً ، دعوه أهل الإسكندرية باسم (قيصرون) على سبيل التهكم . وعلى أثر الشائعات التي كان مفادها ارتهان قيصر لكليوباترا السابعة ، وجعْلها ملكة على الأملاك الرومانية في المشرق على غرار الممالك الهلينستية ، بدأت في الخفاء مؤامرات تحاك ضد قيصر نتجَ عنها مقْتله سنة 44 ق.م ، فعادت الكرة مرةً أخرى مع غريمه ماركوس انطونيوس، فاستطاعت بحنكتها السياسية وجمالها الأخاذ أن ترمي شباك مصيدتها لماركوس انطونيوس ، فأصبح أسيراً لنزواتها ، وتعددت اللقاءات بينهما ، تمخض على ذلك وجود ثلاثة أطفال بينهما، وجعل ماركوس أنطونيوس من كليوباترا ملكة قاسمته التربع على عرش الولايات الشرقية ، وجعلت من أبنائها ورثة على حكم بعض الولايات الشرقية من بعدها ، ومن بينهم كليوباترا سيليني التي أسند لها حكم كيرينايكي سنة 34 ق.م ، وجعل أخاها قيصرون أبن كليوباترا من زوجها قيصر ملكاً على سوريا ومصر وقبرص ، وكانت سلطتهم تحت سيطرة ماركوس أنطونيوس ، إلا أن ذلك كان بمثابة المسمار الذي دُقَ في نعشي ماركوس أنطونيوس وكليوباترا السابعة ، حيث قادهما ذاك الفعل ليلقيا حتفهما انتحاراً عقب موقعة أكتيوم سنة 31 ق.م للمزيد يراجع : - إبراهيم نصحي . مرجع سابق . ص 645 ؛ حسين عبد العالي . محاضرات في تاريخ العصر الهيلينستي . جامعة قاريونس، بنغازي. 2008 . ص ص 102 – 103.

57 – علي عكاشة ، وآخرون . مرجع سابق . ص 201 .

58 – Laronde . op .cit .P 479 .

59 – Idem .P 479.

60 – Robinson . op .cit . P .CCXIII .

61–Idem. P . CCXIII .

62 - Romanelli . op. cit . P . 57 .

63 - الميار . مرجع سابق . ص 69 .

64– المرجع نفسه . ص 44 .

65 - نفسه .

66– سترابون . مصدر سابق . ف 3 ، ف22 .والستاديون وحدة قياس طول إغريقية تساوي 184 ,87 متر تقريباً . نقلاً عن محمد المبروك الدويب . الكتاب السابع عشر من جغرافية سترابون. جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2003 ، الهامش الأول ، ص 19 . لذا فإن 5,409ستاديون تعادل كيلومتر واحد . أي أن المسافة بين كيرينايكي وكريت والتي ذكرها سترابون عند تحويلها إلى كيلومترات فإنها تقارب مابين 370 : 280 كيلومتر تقريباً .

67 – الميار . مرجع سابق . ص 44 .

68 - سترابون . مصدر سابق . ف 3 ، ف23 .

69– المصدر السابق . ف3 ، ف 19 .

70 –SEG .VOL . IX . 775 , 776 , 778 , 782 , 794 .

71 - الشريف أمراجع . مرجع سابق .ص 78 .

72 - مواطن من قادش،عمل مع بومبيوس وقيصر وأغسطس ومُنِحَ حق المواطنة الرومانية وكان أول من حصل عليها ،وذلك في القرن الأول ق.م .للمزيد أنظر: - علي فهمي خشيم . مرجع سابق . ص 83 .

73 - الشريف أمراجع . مرجع سابق .ص 79 .

74– محمد سليمان أيوب . "حملة كورنيليوس بالبوس على فزان سنة 19 ق.م"ليبيا في التاريخ ، منشورات الجامعة الليبية ، 1968 . ص 213 .

75 -الميار . مرجع سابق . ص ص 46 ، 47 .

76– المرجع نفسه . ص 48 .

77– نفسه . ص 46 .

78 –SupplementumEpigraphicumGraecum, Inscription of Cirenaica , Klaffenbach . 1938. Gaspare .VOL . IX. 480؛Oliverio Documenti Antichi Dell ' Africa Italiana .Cirenaica .
Bergamo .1932 ,1936 . 1,2 . N 216 . P 182 .

79– Kraeling , C.H . Ptolemais city of the Libyan pentapolis .Chicago .1960 . P 16 .

80– SEG .VOL . XI .77 .؛Oliverio . Op. Cit .1,2 . N 141 . P 160 .

النص العاشر- أهالي كيرينايكي يدفعون ضريبة العشر لمعبد الإله أبوللو عن المحاصيل الزراعية ، وكذلك عن غنائم الحروب التي غنموها من المكاي والنسامونيس كما ورد في موسوعة النقوش الإغريقية ، الجزء التاسع / النقش 77 .

Δεκατα Απολλωνι απο Μακαν και Νασαμωνων . Στραταγοι Ερμησανδρος Θεαρω
Ζηνις Πραξιαδα Θευφειδης Ιασιος Μνασαρχος Θευχρηστω , Τελεσαρχος Μνασιος .

81 – Oliverio.Op. Cit .1,2 . N 547 . PP 269 – 271 .؛. 119 الميار . مرجع سابق . ص

النص الحادي عشر-لقد ورد في موسوعة جاسبارو أوليفيريو(وثائق آثار أفريقيا الإيطالية(النقش 547 الصفحات 269 / 271 .أن كاهن أبوللو وأغسطس المدعو باركايوس ثيوخريستوس ترك وصية مفادها أن ريع الأراضي الخاصة بالآلهة : - أبوللو وأرتميس و هرقل وهرمس تكن من أصل نفقات المنشآت الرياضة البدنية التي كانت هذه الآلهة تكفل لها الحماية وتشرف عليها .

δεδοχθκ [ι επαινεσαι τε αυτον δαμοσιαι ταν πολιν
και παρακα [λε] σαι [τον αυτον επι ξενια ες το πρυτανειον
δομεν δε αυτωι κατα τα [πατρια και τωι Σεβαστωι Καισ–
ρος ταν ιερ [ατειν.
Επι Παντα–
ον και
επει Βαρκαιος Θευχρηστωι μεταλλ [αχε τον βι] ον και
καταλελοιπε , συντηρησας το απο [τας πρατας αλ] ικιας
αυτωι ποτι ταν πατριδα φιλοστοργον , α[γρον] το Μνασ–
σεα Ερμαι και Ηρακλει ες το κοινον τω δ [αμω αλειμ] μα , και
αλλον αγρον ιαρον το Επιστρατω , Απο [λλωνι και , Αρ]ταμιτι
ες ταν των ιαρεων χοησιν , διαδοχος αμε τω [ν αγχιστ] α των
συνγενεστατων αγησαμενος , δεον δε εσ[τι τοις εν α] ρεται
και σωφροσυναι και ται ποτι ταν πατριδα [ευνοιαι] και
βτωσαισι και ζωσι και μεταλλαξαισι τας καθη [κοισας προστιθ

82 – Oliverio.Op. Cit .1,2 .N 54 . P 181 .

النص الثاني عشر- قيام الحاكم الروماني البروقنصل لوكيانيوس بروكولوس بإصلاح مدخل المدينة ، وعمل على دعم أسوار قلعتها كما ورد في موسوعة جاسبارو أوليفيريو(وثائق آثار أفريقيا الإيطالية(النقش54 الصفحة 181 وهو نقش باللغة اللاتينية.

Caesare Augusto pont . max Q . LucaniusProculusprocosmurosarcisreficiend cur

83– Joyce Reynolds .((A civic Decree from Tocra in Cyrenaica)). Archeology Classical .25 – 26 .1973 – 1974 . PP 622 – 630 .؛Laronde . Op. Cit. PP 472 – 474 .

النص الثالث عشر-عُثرَ في مدينة أرسنوي = (توكرة) سنة 1960 على نقش على لوح من المرمر الأبيض ، أستُخدِمَ في السابق ركيزة لباب كنيسة مسيحية ، وقد وصفته جويس رينولدس في مقالها (مرسوم مدني من توكرة في قورينائية(الوارد في مجلة الأركيولوجيا الكلاسيكية ، العد 25/26 لسنة 1973/1974 . وقد وصَفَ هذا النقش أليكسيماخوس بن سوزيستراتوس الأرسنوي على أنه المواطن الذي أسدى خدمات جليلة لمدينته . ولطول هذا النقش الذي يزيد ارتفاعه عن متر وثلاثين سنتمتر لم أكتب النقش كاملا واستعضت بالمحذوف منه بخط النقط العرضي على النحو الآتي : -

επειδη Αλεξιμαχος Σωσιστρατω των α
μετερων πολιταν αει διατελει ταν
....
Αλεξιμαχον Σωσιστρατω Αρσινοη αρετας
ενεκα και ευνοιας ας εχων διατελει ες
ταν πολιν Αρσινοες ˙ν.οι δε εφοροι

τον τε ανδριαντα αναθεντων
και σταλαν υγδιναν παρ αυτωτ

84 – Laronde . Op. Cit. PP 474 – 478 .

85 –SEG .Op. Cit . XI . 417 .

النص الرابع عشر- عثر الإيطالي جاسبارو أوليفيريو على نقش لتكريم أحد مواطني مدينة بتوليمايس عائدٌ إلى القرن الأول قبل الميلاد في مدينة أرسنوي محفوراً على قاعدة لتمثال لم يبق منه إلا الجزء السفلي ،وقد وردفي موسوعة النقوش الإغريقيةSEG الجزء التاسعIXالنقش 714 على هذا النحو :-

Μασκυκα ᾽ Αγαιμενευς
Πτολεμαεα αρετας ενεκα
και ευνοιας τας ες ταν πολιν
ν ᾽ Αρσινοες ν .

86 –Romanelli . Op. Cit . P 78 .؛ الشريف أمراجع . مرجع سابق . ص 80 .

87– الميار . مرجع سابق . ص 50 .

88 –SEG .Op. Cit . XI .127 .

89– الميار مرجع سابق .ص 44 .

90– مصطفى كمال عبد العليم .دراسات في تاريخ ليبيا القديم . منشورات الجامعة الليبية بنغازي ، 1966 . ص 156 .

91– الطيب محمد حمادي . اليهود ودورهم في دعم الاستيطان البطلمي والروماني في إقليم برقة . جامعة قاريونس ، بنغازي . 1994 . ص 78، 79 .

92 –SEG .Op. Cit . XI . 5 .

93 – الميار . مرجع سابق . ص 103.

94 – مصطفى كمال عبد العليم. مرجع سابق . ص 157 .

المصادر والمراجع .

أولاً المصادر الكلاسيكية .

1 -Appian,s. Roman History .Trans into English by Horace white . (L.C.L) HarvardUniversity. Press. London 1961.Thecivilwars .
2–PliniusSecondus . Natural History . Trans into English by .Rackham.(L.C.L) Harvard University. Press. London 1938.
3–Plutarchus . Moralia.Trans into English by Frank Cole Babbih . and other (L.C.L) .Harvard University. Press. London 1968 .
4 –Plutarchus . Lucullus
5–Plutarchus. Pompi
6-Polybius . The Histories . published inVol.IV (L.C.L) edition 1922 thru1927 .
7- سترابون . الكتاب السابع عشر من جغرافية سترابون ، وصف ليبيا و مصر ، ت . محمد المبروك الدويب . جامعة قاريونس ، بنغازي .2003

ثانياً العملة .

1- E.S.G .Robinson ,Catalogue of The Greek Coins of Cyrenaica inBritish Museum.London 1927 .

ثالثاً النقوش .

2- Oliverio, Gaspare Documenti Antichi Dell ’Africa Italiana .1,2 .Cirenaica .Bergamo.1932 ,1936.
3 –SupplementumEpigraphicumGraecum, Inscription of Cirenaica.VOL . IX,Klaffenbach.1938
4–SupplementumEpigraphicumGraecum, Inscription of Cirenaica. .VOL . XX ., A .G.Woodhead1964

رابعاً المراجع العربية

1– الميار ، عبد الكريم فضيل . قورينا في العصر الروماني . الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس. 1978 .

2–بايتس، أوريك . الليبيون الشرقيون . ترجمة محمد اومادي ومروة شحاتة . دار الفرجاني، طرابلس .2015 .

3 - بدوي ، عبد الرحمن . الفلسفة القورينائية أو مذهب اللذّة ، د.ط، دار ليبيا، بنغازي ، 1969 .

4 –جوتشايلد ،ر.ج. قورينا وأبولونيا ، دليل تاريخي ووصف عام لأثار المدينتين . نشر إدارة البحوث الأثرية . طرابلس . 1970

5 – حمادي ، الطيب محمد. اليهود ودورهم في دعم الاستيطان البطلمي والروماني في إقليم برقة .جامعة قاريونس ، بنغازي . 1994.

6 - خشيم ،علي فهمي . نصوص ليبية بليني الأكبر . دار مكتبة، الفكر طرابلس.1967 .

7 - عبد العالي، حسين. محاضرات في تاريخ العصر الهيلينستي . جامعة قاريونس، بنغازي. 2008 .

8 –عبد العليم ، مصطفى كمال.دراسات في تاريخ ليبيا القديم . منشورات الجامعة الليبية ، بنغازي 1966 .

9 - علي ، الشريف أمراجع. مقاومة القبائل الليبية للاحتلال الروماني بين عامي 96 ق. م– 455م . رسالة ماجستير " غير منشورة " . جامعة قاريونس ، بنغازي. 2006 .

10 - علي ، عبد اللطيف أحمد . مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية .القاهرة. 1965.

11 - علي عكاشة ، وآخرون . اليونان والرومان . دار الأمل للنشر والتوزيع ، أربد. 1991.

12 - كنريك، فيليب . دليل المواقع الأثرية في ليبيا إقليم المدن الثلاث . ت. جمعية الدراسات الليبية. دار نشر سيلفيوم بوكس 2015 .

13 - نصحي، إبراهيم . تاريخ الرومان ، ج2 ، منشوراتالجامعة الليبية بنغازي .1973.

خامساً المقالات العربية .

1 - أيوب ، محمد سليمان . "حملة كورنيليوس بالبوس على فزان سنة 19 ق.م"ليبيا في التاريخ ،منشورات الجامعة الليبية، 1968 .

سادساً المراجع الأجنبية .

1- C.H , Kraeling. Ptolemais city of the Libyan pentapolis .Chicago .1960 .

2 –Elmayer , Abdulhafid .F .Tripolitania and the Roman Empire 47 B.C – 235AD . Markaz Jihad Al-Libyin - Studies Centre .Tripoli . 1997.

3 - Good Child ,R.G .Cyrene and Apollonia .A Historical guide department of Antiquities of Libya .2 Ed . Tripoli .1963.

4 – Graham , Alexander . Roman Africa . New York . 1902 .

5–Laronde , Andre .Cyrene Et La LibyeHellenistioueLibykaiHistoriaiEtudes D,AntiquitesAfricaines . Paris:1987 .

6 - Romanelli , Pietro. La CirenaicaRomana.Verbania . 1943.P 46.

سابعاً المقالات الأجنبية .

1- Pedley , J . G ."The History Of the City" Apollonia: OfCyreneExcavations University Of Michigan 1965 – 1967. L.A .

2- Reynolds , Joyce."Cyrenaica, Pompey and the Consul Cornelius LentulusMarcellinus" .Journal Roman Study . LII , 1962.

3 - ………………… ." A civic Decree from Tocra in Cyrenaica ". Archeology Classical . 25 - 26 . 1973 -1974 .